



کی



راہز رجب

الخوف هو اقوى محفز لإرادة الانسان.
لم اشعر يوما بالخوف مثل هذا الوقت. الظلام
القاتل يبتلع كل شئ من حولي،
حتي أضائت الشموع.

نجمة سداسية كبيرة منقوشة علي الارض او
كما يسمونها نجمة داوود، وكل خط منها
يزينه الشموع.

والجماجم البشرية موضوعة في كل زاوية من
زوايا النجمة.

وعظام كثيرة مرتبة في اشكال هندسية
متداخلة.

وفي منتصف النجمة مقيد أنا من اطرافي
الاربعة.

لأ أستطيع التحرك، ومن خلفي يأتي صوتا
أعرفه حق المعرفة، كان يتكلم بنبرة جافة
مملوئة بالكره ويقول :

– يا عرش قوم الأبالسة. بحق الملك الاحمر
وبحق بيلزبول وأزابيل، ايها الظلام الساكن في
الافق البعيد، ايها السر المدفون في الاعماق،
باسم القوة القديمة واسرار الارض المظلمة بدم
هذا القربان وصرخة هذة الروح.
أتيتكم بما هو مطلوب فأعطوني ما هو موعود.

_ماذا؟!!!!!! انا القربان
لم اكن أصدق ما أسمعة انه يقول قربان، ماذا
يفعل ذلك المجنون؟!
وأتى امامي وهو ممسك بيده سكين طويل يشبه
السيف ورفعه عاليًا ليقطع رأسي
كان جسدي كله يرتعد وصرخت بأعلى صوت
لدي، كاد ان يقطع احبالي الصوتية: لاا لاا، لأ
تفعل.

تختلف رؤيتك للاشياء من حولك باختلاف
مشاعرك .

لن تكون نظرتك للاشياء دوما ثابتة. فلن تري
شيئا جميلا أمامك وانت بداخلك ظلام ، ولن
تذوق طعم السعادة مادام الطريق أمامك معتماً.
كذلك أنا ،كنت شديد التعلق بأبي فكان خير
صديق وأب . كنا نحن الاثنين فقط منذ ان فقدت
امي وأنا صغير ،

فكان يحاول تعويضي بعض من حنان الام
باهتمام اكثر، ورعاية اكثر، فكان يعاملني كصديق
قريب، لم أذكر انه يوم ضربني من قبل . لذا
كانت الصدمة مدمرة عندما جئت في صباح احد
الايام أيقظه ولكنه لا يجيب، أحضرت الطبيب
علي الفور لكن لم يتغير شئ. لن انسى أبدا جملة
الطبيب لي (البقاء لله شد حيلك يبني).

أنا اعلم ان الموت حقيقة حتمية لأ مفر منها .
لكن ايضا لم يخطر ببالي انه قريب جدا، ولم
افكر ابدا ان تلك الحقيقة ساعيش تجربتها.
فالانسان دائما يستبعد اي شئ حزين عن حياته.
نشعر اننا لن نصاب بمكروه ابدا. لا أحد يتوقع
ان أحد افراد أسرته او هو بذاته سيموت غدا .
لم استطع تحمل البقاء في البيت وحيدا فكل
شئ من حولي يذكرني بذكرياتى الجميلة مع
والدي .

وقطعت اجازتي وتوجهت للشركة التي اعمل بها
لاستكمل عملي .
كان هناك فريق من الشركة ذاهب لاستكشاف
منطقة جديدة لاقامة ابراج لشبكات المحمول .
سجلت اسمي وذهبت معهم، احاول ان ابتعد عن
المنزل.

كانت المنطقة شبه صحراوية وكان يوجد هناك
بعض القرى الصغيرة المتجاورة. مكثنا في
احدى هذه القرى .

قضينا شهر حتى انتهينا من العمل، كانت
حالتى المذاجية تحسنت بعض الشيء. فالهدوء
في هذه المناطق يبعث في روحك السكينة
والسلام الداخلي .

وفي الليلة الاخيرة قبل الرحيل خرجت اتجول
واستنشق بعض الهواء الجميل كما كنت افعل
دوما.

كان الطقس جميلا ، واشعر ببرودة الهواء
بوجهي وصرت أتجول حتى خرجت من القرية
باكملها .

كان هناك شئ اشبه بصخرة كبيرة
مساحتها واسعة مرتفعة تدريجيا عن
سطح الارض يدعونها التبة السوداء.
تري من فوقها القرى والمنازل متراصة
بشكل جميل .

كان القمر مكتملا وينير المكان باكملة .
وجدت فتاة تقف وتطل على القرى من
فوق وتبسط ذراعيها ، ورافعة رأسها
عاليا تستمتع ببرودة الهواء.

شعرت بوجودي وألتفتت نحوي .
وشعرها يتطاير فوق كتفها، وعيونها
لهم ذلك السحر الخاص الذي ينسبك كل
شئ حولك .

ورأيتها ، وما أدراني ما أصابني .
تسلل شعاع ضوء الي قلبي
واحرق من ظلامه كل ما يحتوي ،
غرقت في بحور عشقك ،
استقي ثم استقي ثم لا ارتوي .

ظلت انظر في عينيها وفقدت الاتصال
بالعالم من حولي لا اشعر بشئ ولا اسمع
شئ . وقعت في عشقها من مجرد النظر
اليها . ما هذا السحر الذي يجذبني إليها
تحولت الاشياء من حولي وأرى كل شئ
بشكل اجمل .

كعجوز ظل حياته كلها كفيفا وقد جائه
الفرج ليرى ما حوله بالوان جميلة ، كشعاع
ضوء قتل كل ظلام المكان .

عدت للواقع على صوتها وهي مفزعة:
من انت وماذا تفعل هنا؟

- انا حازم. كنت اريد ان ارى جمال
المنطقة من فوق التبة ولكنني وجدت ما
هو اجمل .

ابتسمت ابتسامة بسيطة وتحركت
لتذهب بعيدا .
اوقفتها قائلا : إلى أين؟ ! لم اقصد
مضايقتك.

اكملت طريقها ولم تنظر إلي وقالت : لا
اتحدث مع الغرباء.

وبعدما نزلت على الارض نظرت الي
ورايت ابتسامتها مازالت علي وجهها.

شعرت بأنها تبادلني نفس الشعور.
لأ أعلم هذا ما يدعو به بالحب من النظرة
الأولى أم هذا سحر العيون.
لكنني شعرت أنني أعرفها منذ سنوات،
وأشعلت لهيب الحب بداخلي.
راقبتها من فوق التبة حتى عرفت في أي
قرية تسكن.

عدت إلى القرية التي أسكن فيها وفي
اليوم. التالي جاءت الحافلة الخاصة
بالشركة لتعيدنا. ولكنني رفضت

- أنا لن أعود الآن، أذهبوا انتم وأنا
سأعود لاحقاً.

تفاجأ زملائي بهذا القرار الغريب ولكنني لا
أفكر بشئ سوى تلك الفتاة.

اعترض زملائي محاولين اقناعي بأن
أعود لكنني مصمم على قراري.

كان مدير الشركة صديقي ولن يمانع
على الاطلاق إذا مكثت فترة هنا، فانا
قدمت الكثير للشركة.

كان صديقي أيمن هو الاقرب لي من
بينهم. حاول اقناعي بالعودة بكافة
الطرق الممكنة ولكنني مصمم علي
البقاء .

نظر الي وقال: اذا سأظل هنا حتي
نعود معا.

حاولت اقناعه بان يذهب ولكنة اصر
على مرافقتي.

عادت الحافلة وبقينا انا وأيمن في القرية.

- لماذا تريد البقاء هنا لا يوجد شئ لتفعله.

- ايمن! أنا لم أجبرك على التواجد هنا إذا كنت تريد الرحيل أتصل بهم إنهم مازالوا قريبين.

قال لي بنبرة إحتواء : انا لن اتركك وحدك اينما ذهبت. ولكن أريد ان افهم .

كنت محرجا بالبداية ولكنني تكلمت: رأيتها بالامس!!

قال: - من التي رأيتها؟!!!

- لم تخبرني باسمها ولكنني

اكمل هو الحديث بسخرية قائلاً : ولكنك ماذا؟! رأيتها بالامس واحببتها دون حتى ان تعرف اسمها .

أجبت : لأ أدري كيف حدث هذا
ولماذا احببتها بهذه السرعة،
انا فقط رأيتها لبضع ثوان. أهذا ما
يسمونه بالحب من النظرة الاولي؟!
مازلت اراها حتي الان ،
اري عينيها البندقيتين الجميلتين
وشعرها المتطاير فوق كتفها وصوتها
الملائكي .

رُسمت ابتسامة علي وجهه وقاطعني
قائلا: لقد أخذت عقلك لعالم ثانٍ ، و
أين تسكن هذه الفاتنة؟

- في قرية أمامنا، هيا نذهب

وقف وارتفع صوته : ماذا سنفعل
هناك؟؟ سنبحث عن فتاه ولا نعلم
حتي اسمها؟!!!
هذه قرية ومن الممكن، لأبل من
المؤكد أن عاداتهم وتقاليدهم لأ
تسمح بهذه الافعال.

قاطعت حديثه وانا سعيد : لأيهم
ماذا سنفعل هناك سنذهب وإن لم
تأتي سأذهب وحدي.

قال متنهداً: سأتي معك . وسأسلم
امري لله

ذهبنا نتجول بين شوارع القرية.
كان الجميع ينظر إلينا ، فيبدو من
اشكالنا أننا غرباء.
أبحث عنها بعيني في كل مكان في
القرية، أريد فقط ان أراها.

اوقفنا شاب في نفس عمري وقال :
ماذا تفعلون في قريرتنا؟ أراكم من وقت
طويل هنا ، أتبحثون عن شئ يا سادة ؟

كنت ساخبة ولكن اوقفني ايمن وقال :
لأ نبحث عن شئ. اننا نتجول فقط

وفي وسط الحديث رأيتها تخرج من
منزل امامي لتأخذ بعض الخضار من احد
الاطفال

وقال لها: العم كامل أرسل اليكم هذا.
ابتسمت في وجه الطفل وشكرته
واغلقت الباب.

بمجرد ان فتحت الباب وانا عقلي شاردا
في عالم اخر، عالم يوجد به انا وهي
فقط، لأ اسمع ما يدور حولي.
شعرت بيد تهز كتفي، كان هذا الشاب
الواقف معنا : انت يا استاذ، يا استاذ

- نعم! نعم! ماذا يحدث؟ انا هنا

ضحك وهو ينظر الي: انت هنا؟ ! يبدو عليك ايها
الغريب انك وقعت في لعنة الحب.

نظرت إليه وانا مبتسم وقلت : صدقت. ما
اسمها ؟

اكمل حديثه: تدعى لى

رددت الاسم كثيرا وأتأمله .

اوقفني الشاب قائلاً: رويدا يا صاح، اهدا اهدا

رد عليه ايمن : هو هكذا منذ أن رآها اول مرة.

ضحك الشاب وقال: انا سليم، انا اقدر واحترم
مشاعرك هذه ولكن حتى ان وافقت هي عليك لن
يوافق والدها ان تأخذها إلى بلد اخرى .

قلت له: اذا ساعيش هنا .

صاح بي ايمن: أجننت يا حازم ستعيش
هنا وتترك حياتك وعملك !!!!!!

- لقد أصبحت هي حياتي منذ ان رأيتها.

ضحك سليم وقال انه سيتدبر لنا مكان
للعيش هنا

وجد لنا بيتا صغيرا لكنه مناسب ، وبعد
فترة أصبحنا انا وسليم صديقين
مقربين . وبعد ان اقتنع ايمن انني لن
اترك هذا المكان اخبرني انه سيعود لاهله
وسيأتي قريبا لزيارتي.
وتدبر سليم امر رجوع ايمن .

كنت طوال هذه الفترة أنتظرها عند
التبة

ولكنها لم تأتي. وانا لم افقد الأمل

فكان هذا المكان الوحيد الذي أستطيع
أن احدثها به.

كانت لا تخرج من المنزل على الاطلاق
في القرية. و في ليلة كنت انتظرها
هناك وعلى غير العادة جاءت.
رأيتها وكنت اسمع صوت دقات قلبي
تتناغم مع صوت سيرها، كنت سعيد
جدا بمجرد رؤيتها.

- كنت اعلم انك ستأتي ، انتظرتك كثيرا ولكنني
كنت اعلم انك ستأتي بالنهاية .

اجابت وهي علي وجهها نفس الابتسامة
الجميلة : من أين لك بكل هذا التأكد؟ و ألم اخبرك
من قبل انني لأ احدث الغرباء؟!!

قلت لها: تركت كل شئ ومكثت معكم في القرية،
انا الان احد افراد هذه القرية ، لم اعد من ضمن
الغرباء.

سافعل من اجلك اي شئ يا لامي

- كيف عرفت اسمي؟!!!

اكملت حديثي: اسمك فقط!! انا لأ افعل شئ ف
القرية سوي متابعة اخبارك.

زادت الابتسامة وتحولت لضحكة
جذبتني إلى عالم خيالي، فقط شارد في عيونها
وضحكتها .

رجعت للواقع على صوتها تضحك وهي تهزني من
كتفي: ماذا بك هل تنام وانت واقف على
قدميك ؟ استيقظ يا ..

- اسمي حازم

-حسنا يا حازم، ماذا أتى بك الي هذه القرية؟

- جئت لاعمل ، لكن ربي رزقني بما هو افضل
بكثير .

سألتنى : رزقك بماذا ؟!

- رزقني ، بك

احمرت وجنتيها خجلا وقالت : لا
تتلاعب بكلامك هذا.

- انا فقط اقول ما اشعر به .

حسنا ، علي الرحيل فلا يعلم والدي انني
هنا، جئت لاجلس في مكاني المفضل
ولكن علي العودة قبل ان يستيقظ.

ذهبت هي وانا لم انام تلك الليلة .
انا اتعجب من تعلقي السريع بها
ولكني سعيد لانني حدثتها.
لم تكن هذه اخر مرة أراها بل أصبح هذا
المكان هو موقع لقائنا دائما.

الصباح اعمل مع اهل القرية.

كانت حرفة صناعة الفخار منتشرة في
هذه القرية بذلك التوقيت.

والمساء ارى لى.
لم يدوم هذا السر طويلا،

فتقدمت لخطبتها
وبعدها بقليل انتشرت قصة حبنا في
القرية كلها.

اليوم هو اليوم الموعد، اليوم هو توثيق
لإكمال العشق الذي بدأ منذ أن رأيتها،
والذي شهدت التبة السوداء على نموه .
الجميع يستعد للفرح.
تم تجهيز الفرحة والأنوار تضيئ القرية
باكملها

والزغاريد والاعاني تعلو من جميع
الجهات ومن بين كل هذا كانت هناك
دموع تفيض بغزارة من بعيد.

- ماذا بك يا مي ؟!!
انها. صديقة لمي المقربة

حدثني وصوت انفاسها يعلو: لمي يا
حازم، لمي

- ما بها؟ احدث لها شئ؟!

- اكلت وهي تاخذ انفاسها بصعوبة
من شدة البكاء: لأ احد يعلم مكانها.

وصمت جميع الضجة وانتشر خبر
اختفاء العروس ليلة عرسها.

أصبحت كالمجنون ابحت عنها في كل
مكان. انا وسليم نبحت في كل مكان
يمكن ان تتواجد به .
الغريب انها لم تعتاد على الخروج من
القرية في الايام العادية، فكيف لها ان
تذهب في يوم زفافنا.

خمسة عشر يوم من البحث المستمر بلا
جدوى .

وانتشرت الشائعات كعادة اهل القرية.

البعض يقول انها كانت تحب شخص
اخر

وذهبت معه. وتلاشى من اذهانهم كل
الكلام

الجميل عن حب لى وحازم.

والبعض يقول انها هربت خوفا من
الزواج

والكثير من الاشاعات التي لا تحصى.

بعد عدة اشهر من البحث، أصابني
الإحباط فلم أجد مكان جديد أبحث به،
ولم يتبقى احد لم أساله .

آآه من آام غيابها ، اين ذهبت؟!
ولماذا ذهبت؟! ومع من؟ وكيف؟

عقلي مشتت ومغيب عن العالم لأ يكل
ولا يمل من طرح الاسئلة.
أيقظني من شرودي صوت سليم العالي

- افتح هذا الباب وإلا سأحطمه .

- منذ ساعة وانا أطرق علي الباب

- لم اكن منتبه، المعذرة يا سليم

- الي متى ستظل في هذه الحالة ؟

- اتركني وشاني يا سليم، لست قادرا على
المجادلة

- اعلم انك كنت تحبها ولكن لأ احد يدري
ماذا حدث ، ومر الكثير علي هذا الأمر
والافضل لك أن تنسي

- انسي!! انسي ماذا؟! لا يوجد شئ
يستحق الحياة بدونها

- ستمضي الايام وتنسي وتعود كسابق عهدك
مشرقاً للحياة.

- وما هي الحياة يا سليم ؟

- الحياة! نعيش ونفرح ونحزن
وتتقلب الأحداث حولنا ولكن نظل
ثابتين

- لقد فقدت الحياة بغياب لى . لأ
أحد يشعر بما داخلي.

- أعرف أنك تحترق من الداخل لكن
إنعزالك هذا لن يفيد بشئ ولكنة
سيعجل بموتك.

- لأ أحد يموت مرتين يا سليم. لأ
أحد يموت مرتين.

- حاول ان تعيش يا صديقي ،
ستمر الايام وتنسى
لأ احد يبقي كما هو ولا الحزن
سيدوم ايضا، ستاتي فتاه اخري
وتخطف قلبك هذا وترجعه ينبض
من جديد.

- لأ سعادة بدون لمى ولا توجد
حياة بدونها اتركني بمفردي ي سليم
انا أفضل ان أبقي هنا

- كما ترغب يا صديقي،، سأمر عليك
لاحقا .

< < < < < > > > > > >

المكان ملئ بالضباب ، والهواء ممزوج
برائحة غريبة ، لم أكن اعلم اين أنا .
ولكني بدأت أضمن المكان ، نعم هو ،
هذه رائحة الموت . نعم هذه المقابر .
هذا المكان المناسب لي ، فلا يوجد
فرق بيني وبين سكان هذا المكان سوى
انني فوق التراب . فكلانا ميت ولكن
بإختلاف المكان . يا ليتني كنت احد
سكان هذه القبور .
الضباب يزول تدريجيا وكأنه يفسح
المكان ويتجوج مقبرة محددة .
مقبرة قديمة لا يتناسب عمرها مع
باقي المقابر .

يُفتح بابها ببطئ شديد ،
صاحبه هطول الامطار ليعطي اكبر
مجال للخوف بداخلي
احاول ان اهرب ولكن قدمي تحجرا
مكانهم،

اسمع صوت دقات قلبي تفوق صوت
صرير باب المقبرة.

ولكن دقات قلبي ازدادت اكثر عندما
رأيتها تخرج
ونسيت معها المكان والزمان وكل شيء:
لمى، أين كنتِ ؟ لماذا ذهبتِ ؟ اشتقت
لكي كثيرا يا لمى

كانت تقف امام المقبرة بفستانها الأبيض
الجميل، وكأن اليوم هو يوم زفافنا ولكنني
أري الدموع ف عيونها.

-هيا بنا يا لمى نبتعد عن هذا المكان ،
هيا نكمل زفافنا.

تحركت نحوها اجري كمن وجد الماء بعد
ظماً شديد

ولكن كلما تحركت زادت المسافة بيننا ،
كلما اقتربت منها اجد الأمر أكثر صعوبة
في الوصول إليها. ومن ثم اختفت لمى
وظللت اصرخ باسمها، وسقطت علي
الأرض ابكي بكاءً مرا.

ومن ثم وجدت نفسي استيقظ في فزع
شديد.

أكان هذا حلم؟!
يا الله. حتى في الحلم لأستطيع الاقتراب
منك، اين انت يا لى. لقد قتلتني بعدك.

اصابتني صاعقة كهربية تسري في جسدي
بأكمله عندما رايت التراب علي ملابسي.

ما هذه الحيرة!! أكان هذا حلم ام اني
ذهبت بالفعل إلى هناك؟

أم انني بدأت أفقد عقلي مثلما فقدت لى؟

ما اصعب الحياة عندما يكون كل شئ
مكتمل. لكن سر الكمال في حياتي مغيبا.

ذهبت لأجمل مكان في العالم والشاهد
علي حبي لها . جلست فوق التبة،
فكلما ضاق بي الحال ذهبت لاجلس مع
طيفها هناك.

كل شئ مكتمل يا حبيبتي وما ينقصني إلا
سواك. اشتقت إليك كثيرا يا لى.
من قال ان الميت تحت التراب ،
فالموت هو ان تسلبك الحياة امل العيش.
الموت هو ان تبقي فوق التراب معذبا
تنتظر لحظة مكوثك تحته لتحظى
بسعادة إنتهاء حزنك وآلامك وتتلاقى
روحك بمن تركك وحيدا في هذا العالم .
ولكنني لأعلم ان كانت روحك مازالت
هنا ام فارقت .

الحزن حزني والآم آلامي

ولأدواء لدائي سوي وجودك
أمامي .

غرقت في النوم بجوار طيفها
في المكان .

فها اشعر بوجودها .

الضباب يملأ المكان والهواء ممزوج
بنفس الرائحة .

وضوء القمر مع الضباب يتوج نفس
المقبرة، ولكن هذه المرة كانت لى
بجوارها تشير لى بأن اتقدم نحوها.

تقدمت نحوها لتتلاقى احضاننا بشدة،
ولا اريد تركها خوفا من ان تختفي
مجدداً.

- أهذه انتى حقا ام اننى احلم ؟!!

- انا الحقيقة بداخلك

- اشتقت إليك كثيرا يا لى

الدموع تنساب من عيونها
وأري الحزن بداخلهم : وانا ايضا
اشتقت إليك.

- كم انتي جميلة في فستان الزفاف
يا حبيبتى !! اين اختفيني كل هذا؟!!

اجابت بنبرة صوت يعتليها الآسى:
لم تكن ارادتي كنت استعد لزفافنا
ولكن..

- ولكن ماذا؟

- ليس كل ما نتمناه يحدث يا حازم.
ليست كل الاشياء بإرادتنا.

اهتزت الارض من حولنا
وفتح باب المقبرة ليخرج منها رجل في
نهاية الستين من عمره.
له لحية طويلة ناصعة البياض ويتمتم
بكلام غريب لم افهم منه شئاً . بعدها
خرجت يد سوداء كبيرة من المقبرة
وامسكت بلمى . كلما تحدث ذلك الرجل
بهذا الكلام العجيب تظل اليد التي خرجت
من المقبرة في سحب لى للداخل .
وانا اقف عاجز عن الحركة لآ استطيع حتى
تحريك لساني وكأن الشلل اصاب جسدي
كله..

ولم استطع التحرك حتى سحبت هذه اليد
لمى للداخل وقُفلت المقبرة.
وظللت اصرخ حتى استيقظت مزعوراً.

اجلس اليوم بأكمله أفكر في تلك
الاحلام التي تراودني ولا افهم معناها.
لأ أدري ان كنت فقدت عقلي ام لأ .
ولكنني قررت ان أكمل بحثي عنها
ولكن تلك المرة استطيع التواصل معها
في احلامي.

لأ اعلم كيف استحضرها في حلمي
ولكنني قد قرأت في احدى الكتب أنك
اذا فكرت كثيرا في احد في اخر عشر
دقائق قبل نومك سيأتي إليك في
الحلم.

ولكنني افكر بها دوما ولم تاتي في
مثل هذا الحلم سوي مرتين فقط .

شهر كامل انتظر ان يأتي هذا
الحلم .
انا بكامل وعيي في هذا الحلم.
أري نفس الضباب وضوء القمر
يتوجان المقبرة ، وهناك أحد
يطرق الباب بنغم منتظم ولكن
من داخل المقبرة
 . وهذه المرة استطيع ان اقرا
اسم صاحب المقبرة " الشيخ
حسن عبد الحي "

وصوت صراخ من الداخل.
لم يكن صوت لى. كان صوت
لرجل يتعذب ويطلب المساعدة.

فتحت الباب، فوجدت ذلك الرجل
الذي رأيتة يقول كلام عجيب عندما
خرجت يد من المقبرة لتسحب لمي.

صرخ يستنجد بي : أنقذني يا بني او
أقتلني فالموت ارحم من عذابها.

- من انت؟ و عن ماذا تتحدث؟ !

اكمل حديثه والدموع تنساب من
عينيه ممزوجة بدماء وجهه وقال :
لم اكن اعلم انها هي. لم اكن اعلم
انها ذات الدم المختلط

دم مختلط؟!!!
ما هذة الكلام الغريب وبماذا يعني
الدم المختلط؟! لم افهم منه شئ

الدماء تخرج من كل مكان في جسدع
وكأنه استبدل غده العرقية
بمضخات دماء.

وأغلق الباب في وجهي واستيقظت
مع سقوطي على الارض .

من هذا الرجل وماذا كان يقصد
بالدم المختلط؟! !!
لقد ازدادت الامور تعقيدا. ما الذي
يحدث؟! !!

اتصلت بسليم واخبرته انني أريده في
موضوع هام جدا.
وذهبت مسرعا لاقابله.

وسألني بقلق شديد : ماذا حدث؟
أكل شئ على ما يرام؟!

كان علي وجهه ملامح القلق تزداد
كثيرا ، واجبته : سأواصل البحث عنها؟

نظر ألي في تعجب وقال : تبحث عن
من؟

اكملت حديثي ويفيض من وجهي شعاع
من الامل : سأواصل البحث عن لمى.

اكمل وقد ازداد تعجبه وقال : لقد بحثنا
عنها في كل مكان ولم نجدها ،
ما الذي قد جدد هذا الجرح القديم، لقد
كنت اوشكت على النسيان.

نظرت إليه بتجهم وقلت : لا احد
ينسى روحة يا سليم. لا احد ينسى
ذاته فكلما زاد الغياب زاد الجرح عمقا
وألماً حتي اصبح لأدواء له. انا
سأواصل البحث، هل ستاتي تعيني ام
لا.

قال مبتسما : صديقي ومجبر على
مرافقته حتي في جنونه . ولكن إلي اين
سنذهب لقد بحثنا في كل مكان.

قلت: - سنذهب إلى المقابر .

>>>>>>>>>

لأ أفهم ماذا نفعل هنا.

قالها سليم والخوف يتملكه وعرق غزير
يجري من جبينه.

- انا ايضا لست واثق مما نفعل ولكن
جئت هنا اليوم لينتهي هذا الشك

نظر إلى في تعجب وكل علامات
الدهشة تظهر على وجهه.

قلت له: ابحث عن مقبرة الشيخ حسن
عبد الحي

اكمل تعجبه بسؤال اخر: ومن هو هذا
الشيخ؟ ولماذا تبحث عنه؟!

كان خائفا ومتوترا للغاية .
وانا ايضا كنت اشعر بعدم الراحة.

استأنفت حديثي: انا لآ اعلم من هو هذا
الشيخ ولكن اعلم ان هذه المقبرة ستفيدنا
كثيرا ، ان كانت حقيقية.

قال في ذهول: ماذا تعني بان كانت
حقيقة ؟

قلت : لآ اعني شئ. هيا نبحت عن المقبرة

ظللنا نبحث وقت كبير حتى اعتقدت
ان لآ وجود للمقبرة وانها فقط احلام
ليس لها معني. غربت الشمس ومازلنا
نبحث عن مقبرة الشيخ.

- هيا نذهب وناتي في الصباح نكمل
بحثنا

قالها سليم وهو يملكه الخوف.

كنت اريد مواصلة البحث، لآ اريد ان
اعود الي المنزل والتفكير يأكل عقلي .

قلت له: سنجدها اليوم . فقط تحلى
بالصبر يا سليم

قال وهو يتفقد جميع الجهات من
حوله: ليس من الأمان ان نظل هنا
لهذا الوقت.

ثم وجدت سليم قد أصاب بالفزع
وجحوظ عينيه الملحوظ وكأن عيونه
ستخرج من مكانها، وجسدة كلة
يرتعش في خوف

وقال بصوت يتملكه الرعب:
جن المقابر، عفريت ، عفريت

وفقد توازنه وارتطم جسده بالأرض.

نظرت خلفي فوجدت شخص آتي نحوي
سنه يقارب الستين ، لحيته كبيرة بيضاء
ووجه كقطعة قماش متهاكة ،
ترك عليها الزمن بصمته.
قال بصوت يحمل قوة: ماذا تفعل هنا ؟

ثم نظر إلى سليم الملقى على الارض
واكمل: قتلته وجئت به الي هنا لتدفنه،
لن اتركك ، وسأبلغ عنك يا هذا ..

ضحكت وكانت اول مرة اضحك منذ زمن
بعيد.

قلت له: انه صديقي وسقطت على الأرض
خوفا عندما رأك من بعيد

تفقد نبضه وأطمأن بعد ان عرف انه
حي يرزق.

نظر الي يتفحصني وقال: انت لم
تاتي لتسرق جثة او لتدفن سحر،
انا اعمل هنا منذ عشرين سنة وكل
الذي يأتي في مثل هذا الوقت
إما ان يسرق جثة او يدفن سحر .
ولكنك تبدو مختلفا ، فماذا جاء بك
الي هنا انت وصديقك المعتوه هذا.

على الرغم من شكله المخيف لكنني
شعرت براحة كبيرة له.

قلت له: نعم انا ابحت عن مقبرة
الشيخ حسن عبد الحي.

رعشة شديدة أصابت جسدة كأنني
قلت شئ محظور.

اشار الي باصبعه كي اصمت وقال :
تعالى معي انت وصديقك نكمل
الحديث في بيتي.

وجلس على ركبتيه كي يفيق سليم من
اغمائه ، وضغط بأصبعيه على أعلى أنف
سليم

ففتح سليم عينيه في زعر وقال: لأ تؤذني ،
لأ تؤذني اعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

صاح به عم سعد: قُم يا ابله ، قُم

انا اقف اضحك وسليم ينظر إلي لأ يستوعب

شئ، ثم فتح فاه وقال: انت انسان مثلنا.
انت لست جنيا.

ضحك عم سعد ايضا ومد يده له لينهض: انا
عمك سعد حارس المقابر هنا.

أخذ سليم نفسا عميقا
وقال: الحمد لله كنت سأموت من
الخوف.

قلت لسليم: هيا سنذهب لمنزل عم
سعيد، نجلس معه لبعض الوقت.

قال سليم في تذمر طفولي: أريد أن
أعود للمنزل.

تحرك عم سعيد امامنا وقال لي: احضر
صديقك الابله هذا وأتبعني.

كان منزله بالقرب من المقابر.
منزل يتكون من طابق واحد
يعيش به بمفرده . وقال انه كان
يعيش مع زوجته حتى توفاه الله.
رحب بنا و قدم لنا مشروب
ساخن .

وقال لي : قل لي مرة اخرى يا
بني عن ماذا كنت تبحث ؟

قلت : مقبرة الشيخ حسن عبد
الحي

اكمل نظر إلي وهو متسائل : ولكن
لماذا هذه المقبرة بالتحديد؟ وماذا
تريد منها ؟

قاطعہ سلیم قائلًا : لم نعد نبحت عن
شئ سنذهب ولن ناتي مجدداً.

نظر إلي عم سعيد متجاهلاً تماماً ما
قاله سليم، ينظر اجابتي

قلت: اجلس يا سليم سنذهب بعد
قليل.

واكملت حديثي: لا أعلم ماذا أريد
ولكن أشعر أن يوجد بها اجابات
لتساؤلات كثيرة لدي.

قال لي محذراً: ابتعد عن هذا المقبرة
ولا تبحت عنها أبداً فلن يأتي منها
سوى الشر.

اشتعل بداخلي الأمل . لا يهمني ماذا
يقول. المهم انني على صواب وتلك
الأحلام لم تكن هراءا بل كانت تدل علي
شئ ما.

قلت له: لماذا؟! أليست مقبرة مثل
باقي المقابر؟

اجاب مسرعا: لأ ليست مثل باقي المقابر.

تعجبت من حديثه ولكن كان شئ ما
بداخلي يشعر بسعادة.

اكمل حديثه وقال: هذه المقبرة بها سر
كبير لأ احد يعلمه ،اسمع كل يوم اصوات
كثيرة متداخلة تخرج منها.

قلت له كطفل يتوسل: أريد ان اذهب لهذه المقبرة.

وقعت كلماتي كنداء حرب في اذان سليم:
أجننت!! أتريد ان تذهب الى هذه المقبرة
الملعونة؟! وهذه المرة سنجد جنا حقيقيا.

قلت له : لأ تخف يا سليم لن يحدث شئ، أريد فقط ان أراها وسنذهب على الفور.

قال لي وانا اري الخوف بعينية: انا لن اذهب لاي مكان سوى المنزل. انت فقدت عقلك وتريد ان تفقد روحك ايضا.

كان يبدو عليه الغضب والخوف

قلت: لأ احد يفقد روحة مرتين. انا فقدتها بالفعل

لوح بيده في الهواء وقال: عدنا مرة اخرى الى ذلك الحديث ولن ننتهي.

تدخل عم سعيد لينهى حديثنا وقال لسليم: انتظر انت هنا وسنعود بعد قليل.

أخذ عم سعيد مصباح غاز قديم ليضيئ لنا الطريق وخرجنا تاركين سليم ينتظرنا.

قال لي عم سعيد: ما قصتك مع تلك المقبرة؟ ولما كل هذا الحزن؟!

كان لديه فضول شديد لمعرفة سبب بحثي

قلت له: هل فقدت شخص عزيز عليك من قبل؟!

قال : كانت افضل شئ في حياتي وونيس
روحي ، وفقدتها منذ خمسة سنوات.

كان الحزن يظهر في عينيه وهو يتحدث كمن
أيقظ جرح قديم .

قلت : ولكنك تعلم اين هي الان .

رفع حاجبة وقال في عدم استيعاب هدفي
من السؤال: نعم. فانا ازور قبرها كل يوم

قلت له وقلبي معبأ بكل ما به من حزن: على
الاقل انت تعلم مكانها. عندما تشتاق إليها
تذهب بجوار جثمانها وتشعر بروحها تطوف
حولك.

لكن انا فقدت كل ما لي في الحياه ولا
اعلم مكانها ولا اعلم إن كانت علي قيد
الحياه ام لا.

توقفت عن حديثي عندما عبرنا ذلك
الحاجز من الضباب
ورأيت القمر ساطع فوق المقبرة ،

انا واثق انه لم يكن القمر مكتمل ونحن
في الطريق كان طريقنا مظلم ولم تكن
هناك إضاءة سوى ذلك المصباح القديم.
ورأيت الضباب يتوج المقبرة، مشهد
كالذي رأيته في الحلم، اشعر أنني كنت
هنا بروحي وعقلي. أشعر انه كان حقيقة
وليس حلم.

وسمعت صوت صراخ يخرج من المقبرة

وتقدمت لافتحها وأري ما بها ولماذا كانت
تاتيني في حلمي.

ولكن عم سعيد امسك بيدي وقال في
خوف: ليس مسموح لنا ان نقترب اكثر،
انا احضرتك هنا لانني شعرت بآلمك وآملك
الذي لمع في عينك عندما اخبرتك عنها.

قلت له: يجب ان افتح هذه المقبرة،
انا كنت هنا من قبل، لقد رايتها في حلمي
ويجب ان افتحها لأفهم معني هذا الحلم.

بدأت علامات الدهشة تزداد على وجهه

وقال لي: ماذا قلت؟! أتقصد أنك في
احلامك أتيت إلى هنا ورأيت هذه
المقبرة؟! !!
أهذا ما تعنيه؟

هزرت رأسي مؤيدا لما قال.

واستأنف حديثه: انت بك شئ يا بني

قلت له في غضب: انا لست مجنون، اقسام
لك انني رأيت هذه المقبرة في حلمي كما
أراها الآن.

قال في حزن: لم اقصد هذا، ما اعنيه أنك
من الممكن ان تكون تجاوزت الحد الفاصل
بين عالمنا وعالمهم .

تعجبت من حديثه الذي لم افهمه :
عالمهم؟ تتحدث عن من؟

اكمل حديثه وقال: عالم لا يجب
الاقتراب منه، ودخوله ليس بالأمر الهين
ومن الممكن ان تكون دخلت عالمهم بدون
قصد، ولكن لن يختلف الامر كثيرا فلا
فرق بين ان تدخل عالم الجن بإرادتك او
رغم عنك.

بدأت أشعر بالخوف ، فمن الممكن ان
يكون هذا الرجل علي صواب، فما السبب
الذي يجعلني أري شئ كهذا في احلامي
وآتي الى هنا وأجدة كما هو.

رأى الحيرة تتمالكني وعجزي عن التفكير
يزداد.

وقال: هناك شخص أعرفه يستطيع
مساعدتك في مثل هذه الأمور.

شعرت انه قد رمى لي طوق النجاة من الفرق
وقلت في لهفة: من ؟ وكيف يستطيع
مساعدتي؟

قال: الشيخ همام، شهر بتواصله مع الجن
والمردة وساعد ناس كثيرة في مشاكل مثل
مشكلتك هذا، اذهب له فلن تخسر شيئ.

لم اكن اصدق في الدجل والشعوذة ولكن لن
اخسر شيئ، سأذهب في اي اتجاه يقربني منك
يا لى ، حتي وإن كان حلم ينهي بي المطاف
لدي مشعوذ .

علمت من عم سعيد ان الشيخ همام
يسكن في بلدة ليست بقريبة من
قريتنا .

هو لم يذهب إليها من قبل.
وعرف الشيخ همام عندما جاء إلى
المقابر من قبل ليخرج سحر مدفون
لأناس من قريتنا ومن قرى كثيرة
مجاورة ولكنه لم ياتي منذ اكثر من
سته اشهر.

اول مرة في حياتي اسلك طريق غير
راضي او مقتنع به ولكن لم يعد امامي
اي خيار اخر.

عدنا الي سليم أنا وعم سعيد .

لم يكن سليم بافضل حال

فكان واضح عليه التعب والانهاك.

اوصلته لمنزله، فكان يشعر بالدوار
من الحين للاخر في الطريق،

واخبرته عن الشيخ همام
وكان معترض على الذهاب اليه،
ولكن بعد مجادلات كثيرة وافق أن
ياتي معي واتفقنا ان نذهب غدا الى
بلدة الشيخ همام.

صباح اليوم التالي ذهبت انا وسليم الي قرية
الشيخ همام

قرية متهالكة بيوتها من طين والاطفال ملقاه في
الشوارع،مشهد مكتمل بكل صور التشرد.

يظهر الفقر والجهل على وجوه اهلها.

سألنا كل من قابلناه ولكن الناس تتجاهلنا،
فلا احد يجيبنا ولا احد يسألنا ماذا نفعل هنا.

حتي وجدنا شاب في مثل عمري يختلف عن اهل
هذه القرية . ابتسم في وجهنا وقال: عن ماذا
تبحثون يا سادة ؟!

قال سليم وقد كان انْهك من التعب: اخيرا وجدنا
احدا يتحدث في هذه القرية الملعونة

ضحك الشاب وقال: اهل البلد هنا لا
يحبون الغرباء

ولكنهم مسالمين للغاية وممليين ايضا.

نسيت ان اعرفكم بنفسي انا دكتور
صالح

قال سليم: واضح انك لست من هنا ،
ماذا جاء بك الي هذا المكان ؟

قال ' سيأتي احد مكاني وسارحل غدا،
جئت لاساعد الناس لكن هم يفضلون
الدجل والنصب.

واصل حديثه وقال: ولكن ماذا
جاء بكم الى هذه القرية؟!

قلت له : نبحت عن الشيخ همام .

قال : شيخ! !! انه دجال يضحك
على عقول الناس . اهل البلد هنا
يدعونه بسيدنا.

لم اتعجب من قوله ذلك الكلام
فدائما العلم يتعارض من هؤلاء
الاشخاص. وانا ايضا اراه دجال
ولن اخسر شئ.

قلت له: جئت إليه من مكان بعيد
ولعله يستطيع مساعدتي .

وصف لنا الطريق وهو حزين من مجئ
الناس الي هذا الدجال.

وصلنا الي هناك.
طرقت الباب ففتح لي رجل ضخمة
وقال: من منكم يريد سيدنا.

قلت له: انا

فأشار إلي لكي ادخل ومنع سليم من
الدخول.

تذمر سليم ولكنني قلت له ان ينتظرنني
لدى الطبيب حتى انتهي.

المكان من الداخل غريب.
كان موجود نقوش كثيرة فوق الجدران،
واشكال هندسية متداخلة لا أفهم معناها.

وفوق هذه النقوش رؤوس لحيوانات
كثيرة مختلفة الاحجام .

ممر طويل نهايته باب خشبي قديم دفعته
ودخلت لأرى اغرب شئ في حياتي كلها.

نار موقدة في محرقة كبيرة وخلفها رجل
يجلس علي كرسي ضخم . اري اشياء تبرز
من الكرسي كالشعر.
نعم انه مصمم من الجلد .

أرجل الكرسي مصممة من عظام طويلة

ومقابض الكرسي من جماجم بشرية

ويزين الكرسي عمود فقري موضوع بشكل
افقي ، وآخر مائلا لفوق ليحيط الكرسي
بأكمله.

والكرسي يستند علي هياكل عظمية كثيرة
اسفله تشكل سلم له .

هذا الكرسي فقط مقبرة لعشرات
الاشخاص.

لوهلة شعرت انني اقف امام عرش ابليس

اقتربت اكثر ووضحت امامي
ملامح وجه الشيخ همام.

انه هو. انه نفس الشخص الذي
رايته بداخل المقبرة .

قال لي بصوت يليق بالمكان: ماذا
تريد ؟

قلت له في حيرة: لقد رايتك من
قبل.

تغيرت ملامح وجهه وصار مرتعبا:
هذا انت ! انت الذي فتح المقبرة .

كيف يعلم امر المقبرة؟!؟

ألم يكن هذا حلما؟!؟

ازدادت حيرتي اكثر وتضاربت الافكار
في راسي

- انا لا افهم شئ. كيف تعرف بأمر
المقبرة؟ وما علاقة لمي بهذا؟

نزل من عرشه وسقط علي الارض
يبكي

وقال: لم اكن اعلم انها ذات دم
مختلط، لم اكن اعلم.

كل كلمة يقولها هي سؤال بالنسبة لي.

قلت له: ماذا تعني بدم مختلط؟!

ما كل هذه الاشياء واين هي لى؟!!

قال: قد عادت لاهلها

قلت له في حرقه: انا اهلها. لى
اختلفت يوم زفافنا ولم اجدها حتي
الان.

اكمل حديثه وقال: انها لم تكن لك
من البداية

أكمل حديثه وقال: كل شئ بدأ
براعي الاغنام الذي وجد طفلا
صغيرا .

وأخذه ابناً له وكبر واصبح شابا
ناضجا واحب فتاه وتزوجها.

هذا الفتى هو حسن عبد الحي .

ماذاااا؟ !!! حسن عبد الحي.

هذا هو الاسم المكتوب علي المقبرة

جاء صوت ضجيج من الخارج وأحد

يستنجد بي .

انه صوت سليم.

خرجت من الغرفة مهرولاً

لأجد سبعة رجال فوق عربة يجرها حصانين
يمسكون بسليم ويتعدون به.

ظلت اجري خلفهم لانقذ سليم .

لأ اعرف من هؤلاء وماذا يريدون .
توقفت العربة وألقوا بسليم على الارض
وامسكو بي.

إلتفوا حولي في حلقة دائرية انعزل معها
ضوء الشمس، اشعر مع كل لكمة علي وجهي
انها خطوة تجاه الموت. لم استطع المقاومة،
كان أضعفهم يفوقني حجماً وقوة.

كنت اطلب منهم ان يتركونا وياخذوا كل
اموالنا.

توقفت اللكمات وأحد منهم أخرج سكين حاد
يعكس ضوء الشمس .
كنت أرى فيه انعكاس موتى .

أرجع يده للخلف استعدادا لان تكون طعنته
قاتلة وتأخذ أكبر عمق في جسدي .

ولكنة تحول لوحش هائج وأخذ يطعن باقي

زملائه . وبعد انتهائه من قتل زملائه ألتفت
للخلف فوجد سليم يهرب وظل يجري خلفه
حتى ابتعدا عن مرمى بصري .

وأنا ازحف علي الرمال محاولا اللحاق بهم

واستجمعت ما بقي في جسدي من طاقة
ونهضت أمشي نحو سليم

ومع كل خطوة اقاوم السقوط وتتسارع دقات قلبي .

لأ أريد ان أرى سليم وهو غارق في دماءة.

وجدت سليم جالسا على الارض والسكين مستقر في قدمه .

- الحمد لله انه لم يقتلك

نظر الي سليم والخوف يملا عينيه : لقد قاومته حتى طعنني في قدمي وتركني وهرب .

قلت : لماذا اخذوك وماذا كانوا يريدون؟

قال وهو مشئت: لأ اعلم. كنت اقف في الخارج انتظرك ووجدتهم يهجمون علي. سألتهم ان اعطيهم مال ويتركوني ولكن تجاهلوا سؤالي.

نستند علي بعض نحن الاثنين ونشعر ان
الطريق للعربة سفر طويل.
تقترب المسافة شئ فشيئ ويزداد التعب معها
حتى وصلنا الي العربة واتجهنا بها نحو القرية
لنجد الطبيب صالح .

_ماذا حدث لكم ؟

لم يستطع سليم التحمل اكثر من هذا وفقد
توازنه وسقط ارضا .
حملته انا والطبيب وادخلناه. وقام الطبيب
مسرعا بتنظيف جروحه ببعض الاعشاب
الغريبة وقام بنزع السكين من قدم حازم
واستيقظ حازم وصوت صراخة يعم المكان

خيط الجرح و أعطاه بعض الأدوية وتركناه
يرتاح.

وانا كانت جروحي خفيفة لم تاخذ منه وقت
كبير.

قال لي : هل هذا الدجال هو من فعل هذا؟!

اخبرته بما حدث، وقال لي ان هذا لم يحدث
ابدا في هذة البلدة ومن الممكن ان يكونوا
اغراب.

لأ بهمني ما حدث كل ما يهمني ان اعرف ما
حدث للمي هذا سبب مجيئي الي هنا.
ساذهب الية الان

اوقفني الطبيب بسرعة: الي اين ذاهب في
هذا الوقت؟ وانت متعب هكذا.
ربنا يقابلك لصوص مثل هؤلاء مرة اخرى.
وهذه المرة لآ اظن ان احدهم سيفقد صوابه
ويقتل زملائه مثلما حدث معكم.
وهذا الدجال ايضا لآ يعمل في هذا الوقت.
انتظر حتى الصباح واذهب

انتظرت حتى الصباح لآ استطيع النوم وكل
ما يجول في ذهني هو كلام ذلك الرجل
المعتوه.

من هو الشيخ حسن عبد الحي وما علاقته
بلمى ؟

جاء الصباح اخيراً وذهبت بمفردي الى
منزل الشيخ همام.

طرقت الباب وفتح لي ذلك الرجل
الضخم وقال لي سيدنا ينتظرك.

اسئلة كثيرة في ذهني انتظر اجاباتها من
هذا الدجال.

دخلت غرفته وصدمني ما رأيت.
لم يفزعني رعب المكان ولكن ما افزعني
هو نهر الدماء الذي مصدره رأس هذا
الدجال.

لأ ليس الان ليس قبل ان تخبرني

دخل الخادم بسبب صوت صراخي. ووقع
على الارض بجوار سيده وهو يبكي.
وبعد ذلك نظر الي وعينيه يملأها الانتقام:
انت الذي قتلته. انت !!!
ورقد خلفي ليمسكني وانا احاول الهروب
حتى خرجت من البيت .
وهو مازال يرقد خلفي ويقول امسكو به لقد
قتل سيدنا .
وتبدل الحال من محاولة هروب من شخص
واحد لمحاولة هروب من بلدة كاملة

ظلت اجري حتى وجدت سليم والطبيب فوق
عربة يجرها حصانين . كان الطبيب مغادرا
القرية وجاء معه سليم.
ركبت معهم وهربنا من القرية .

>>>>>>>>>

فقدت لى وفقدت الشخص الوحيد
الذي يعلم بمكانها.

لماذا حدث كل هذا؟

لماذا لم تسير الامور مثل اي زفاف اخر
ومثل حياة اي انسان طبيعي؟!!

لم اكن اريد اكثر من ان اعيش مع التي
عشقتها اكثر من اي شئ اخر.

لم اكن اريد سوي لى.

عدنا مرة اخري الي بلدتنا ولا يجول في
عقلي شئ غير ان اذهب لارى هذه

المقبرة

انتظرت لأن يحين الليل وذهبت بمفردي،
خوفا من ان يتسبب سليم في المتاعب
هناك.

ذهبت الى المقبرة مباشرة فأنا اعلم الطريق
هذه المرة.

وكنت حريصا جدا كي لأيرانى العم سعيد .

أنير الطريق امامي بلمبة غاز صغيرة حتى
ارى الطريق امامي

تخطيت الحاجز الضبابي ووصلت الي
المقبرة وكان القمر مكتمل فوقها

شئ ما بداخلي يخبرني بان افتح هذه
المقبرة و أن بداخلها اجابات لكل أسئلتى

وقبل ان ابدأ في فتح المقبرة .

اوقفني صوت الحارس
- ماذا تفعل هناك يا هذا؟!

- لأشئ يا عم سعيد اتركني وشأني الان،
انا حازم .

اجابني في ذهول:
- من حازم؟! وكيف تعرف ابي؟!!

لم اكن بحالة مذاجية تسمح لي بالحديث.
_ اخبر والدك انني هنا وهو سيخبرك من انا،

لقد كنت معه منذ اسبوع

- امجنون انت ام ماذا؟!
كيف كنت معة منذ اسبوع وولدي توفاه الله
منذ خمسة عشر سنة.

- ماذا؟!!!!!! خمسة عشر سنة لقد كنت هنا
منذ اسبوع وهو من ارشدني الى هذه
المقبرة

- كانت نظرتة لي كنظرة الى مختل عقليا
وقال لي في استهزاء : اي مقبرة؟؟

- نظرت خلفي مشيرا إليها: هذه المقبرة.
ماذااا؟؟؟ اين ذهبت؟ كانت هنا . انا واثق
مما اقول، كنت اقف امامها مباشرة

اجابني في هدوء: انت تقف خارج المقابر

انا الحارث الوحيد هنا منذ خمسة عشر
سنة .

لأ احد يأتي هنا إلا قلة .
. من اين اتيت انت؟

- انا اسكن في تلك القرية التي امامك

رد في ذهول: ماذا؟!!!! اتعيش بمفردك
في قرية مهجورة .

لأ افهم ماذا يحدث ماذا يعني بمهجورة: لا
انت تقصد قرية اخري انا اعني هذة القرية .
قرية شزران

اكمل حديثه: نعم اقصد هذه القرية، انها
مهجورة لأ يوجد احد بها.

انا بالتأكيد اصابني الجنون كيف تختفي
المقبرة وكيف يقول هذا ان القرية مهجورة.

ذهبت مهرولا الى القرية وانا لأ اصدق ما
اراه.

منازل قديمة متهاكة اكلتها النيران. لا
يسطيع احد ان يمكث فيها.

ورائحة غريبة تسيطر على المكان، اعرفها
جيدا
انها رائحة الموت.

كيف حدث كل هذا؟ كنت هنا منذ ساعات
وكان كل شئ علي ما يرام.

أذهبت الي عالم موازي ام أصابني الجنون ام
انا في حلم !!!

لأ انها حقيقة انا اقف وحدي في هذه القرية.
كنت اريد ان اتأكد من باقي الاماكن الاخري
التي ذهبت إليها.

تلثمت بقماشة سوداء وذهبت الي قرية سيدنا
وانا اعرف طريقي الي هذا المنزل الغريب.

وصلت إليه ولكن لم يكن هو ذلك المنزل
الذي رأيته من قبل. كان منزلا عاديا مكون
من طابقين وأرى اطفال تلعب امامه.

سالت احد المارة: أليس هذا منزل الشيخ
همام؟!!!

واجابني بالرد الذي توقعته : لأ يوجد احد ف
القرية بهذا الاسم .

لم اتعجب ، فمثل ان اختفت المقبرة
واصبحت القرية مهجورة، اختفى الشيخ
همام.

اشعر بانني ادور في متاهة مغلقة كلما تبدأ
الامور في الوضوح يأتي شئ يدمر كل هذا.
افكر في كل شئ حدث.
مستحيل ان يكون كل هذا خيال، كل شئ لم
يبق له اثر.

و لمى، أكانت خيال هي الاخرى؟! لا لا من
المؤكد انني احلم.

رأسي تتناقل ولم اشعر بنفسي وسقطت
على الارض.

استيقظت علي سرير، والطبيب امامي
يفحصني واخبرني انني بخير.

تذكرت الطبيب صالح وهو يداويني عندما
أتيت الى هذه القرية.
او كما ادعي انني أتيت ، فأنا لم اعد اعرف
ماذا كان حقيقة وماذا كان خيال .

سألت الطبيب وانا متوقع الاجابة انه اختفى:
اتعرف الطبيب صالح؟!!!

ولكن الاجابة كانت صادمة: انه الطبيب الذي
كان قبلي هنا.

- ماذا تقول اتقصد انه موجود بالحقيقة ؟
اين هو؟ اريد مقابلته.

استأنف حديثه : لقد قُتل وهو خارج من
القرية في اليوم الذي تسلمت منه مكانه هنا.

حزنت لسماعي هذا ولكن سعدت بأنني لم اكن
أتخيل .

- هل سمعت بشخص يدعي سيدنا او الشيخ
همام ؟

قال لي: نعم انه الدجال الذي وجد مقتولا ايضا
في هذا اليوم .

اذا انا على صواب انا أتيت الى هنا وقابلت
هؤلاء الناس .

أكملت وبريق الامل يلمع في عيني : حدث متى
هذا الحادث؟!.

- كان هذا منذ ما يقارب خمسة عشر سنة.
كان اول يوم اعمل به في القرية وكان الطبيب
صالح رحمة الله يحزم امتعته ويستعد
للرحيل .

ولكن هناك لصوص قتلوا الدجال ،

وفي طريقهم وهم هاربين من اهل
القرية،

وجدوا الطبيب صالح وألقوه من فوق
العربة

وارتطم رأسه بحجر كبير وفقد دماء
كثيرة حتي مات.

ولكن لأ احد من اهل القرية يجراً علي
الحديث عن الدجال.

خوفا من انتقام خدامة من العالم الاخر،
كما يعتقدون.

الطبيب يتحدث وانا عقلي متوقف عند
جملة ما يقارب خمسة عشر سنة.

انا كنت هنا منذ ايام معدود، هل مر على
هذا خمسة عشر سنة؟ ولكن كيف يحدث
هذا؟ ولكن أتقول ان اللصوص الذين قتلوا
الرجال هم من قتلوا الطبيب؟

قال: نعم، قتل عن طريق الخطأ

اكملت الحديث في عقلي: كيف حدث هذا؟
انا من حدث معي كل هذا ولكن الطبيب
ساعدنا وخرج من القرية حيا.

عقلي مشئت لا اسطتبع التفكير في شئ.
خرجت وانا شارذ الذهن لأ اسمع ولا ارى
الناس من حولي.

وكل ما يدور في ذهني كيف مر علي
خمسة عشر سنة بدون ان اشعر .

قادتني اقدمي الى مكان المنزل الذي
يفترض أنني مقيم به.

داخل المنزل اتفحص كل شئ بعيني
لم يتغير المكان ، الشئ الوحيد المختلف
هو التراب الذي يغطي كافة اجزاء المنزل

فتحت باب غرفتي وانا لا اصدق ما آراه،

انها حقيقة انا لا اتوهم واذا كنت اتوهم فانه
افضل شئ حدث لي منذ ان فقدتها.

نعم هي تقف امامي بفستانها الابيض
الجميل والعينين البندقيتين الذي اجد
بداخلهما جمال العالم وسعادتي.

انها لمى تقف امامي وانا ثابت مكاني فقط.

انظر اليها كفنان ينظر الى لوحته.
نسيت كل شئ حدث لي عندما رأيتها .

- لمى ، لقد اشتقت إليك كثيرا لماذا
تركنتي هكذا؟!

مدت يدها نحوي وذهبت نحوها
لاشعر بدفئ حضنها، كطفل يتيم وجد
أمة أمامه.

و في وقت تحركي نحوها ارتطم شئ
براسي افقدني الوعي .

ألم شديد برأسي وأشعر بالدوار واحاول ان
أرى ما حولي بصعوبة.

بدأ المشهد في الوضوح من حولي.

مقيد من اطرافي الاربعة بحبال كل حبل
يشد طرف من اطرافي في اتجاه مختلف،

بداخل نجمة سداسية منقوشة علي الارض
تاخذ مساحة كبيرة من الغرفة استطيع
تمييزها من الشموع المزينة لها.
وبجوار كل شمعة في زوايا النجمة يوجد
جمجمة بشرية. وعظام كثيرة اشعر بها
تلامس جسدي.

يا للهول ما هذا المكان وماذا افعل انا
هنا؟

لم اخذ وقت كثيرا في التفكير وسمعت
صوت
من خلفي ، صوت اعرفه حق المعرفة،
صوت

يملاه حماس ويتكلم بحزم مبالغ فيه
ويقول :

يا عرش قوم الأبالسة ،

بحق الملك الاحمر،

وبحق بيلزبول، وازابيل،

ايها الظلام الساكن في الافق البعيد ،

ايها السر المدفون في الاعماق،

باسم القوة القديمة واسرار الارض
المظلمة،

بدم هذا القربان وصرخة هذة الروح،

أتيتكم بما هو مطلوب فاعطوني ما هو
موعود.

- ماذا؟! قربان! !! انا القربان !!!
توقف يا سليم ماذا تفعل لماذا انا
هنا؟

جاء امامي ولكنه كان أكبر سنا وعينيه
تفيض بالشر.

وملامحة كلامح ابليس، ويتحدث
بصوت

خبث: سامحني يا صديقي، وعد
مني ان لا يكون الامر مؤلما كثيرا
ستموت في هدوء.

- سليم انا حازم صديقك ماذا
أصابك؟! ولماذا تفعل بي هكذا؟

ضحك كثيرا ضحكة شريرة مصطنعة
وعيون كاذبة يملأها الخبث: انت أُملي
الوحيد، ونهاية طريقي الشاق. اشكر
كثيرا ولن انسى لك هذا ابدا.

قلت: - ولكن لماذا كل هذا؟ ولما كل شيء
تغير من حولنا هكذا؟ ماذا فعلت لك؟ انا
لم ارد شيئا سوى لى ولم اؤذي احدا.

زادت نار الشر بعينه: اصمت لا تذكر
اسمها ثانية، ولكن اطمئن انها ستعود
الليلة بعد ان افصل رأسك عن جسدك.
ستعود إلي هذه الليلة. انت القربان
الأخير.

عقلي مشنت ثانية ولا استطيع فهم ما
يقول :

انا قربان! ! قربان لأي شئ؟ ! اجنتت يا
سليم اتريد قتلي حقا.

وماذا تقصد بانها ستعود إليك الليلة؟
انت فقدت عقلك انت جنتت يا سليم ،
جنتت

تجاهل حديثي قائلا: انت محق. لا يهم
ماذا تقول. انها ستعود إليّ الليلة وهذا
سيحدث بعد ان أقطع رأسك

تحرك الي زاوية الغرفة ،

وسحب سكيننا طويلا اشبه بالسيف،
كان ملطخا بالدماء. وتحرك نحو بيبي

كمن يتربح حدث مهم سيغير مجرى حياته .

ورفع السكين عاليا استعداد لقطع عنقي

وانا احاول تخليص نفسي بكل ما لدي من
قوة.

واصرخ بصوت يكاد ان يقطع احبالي
الصوتية: لا يا سليم، لا، ارجوك اتركني .

ولكنه لا يسمع ولا يرى شيئاً سوى تحقيق ما يريد.

سيقطع رأسي لسبب لا أعلمه.
وقبل ان يلمس حد السكين عنقي،
كان سليم ملقي على الارض بعد ان ضربة
حارس المقابر فوق مؤخرة رأسه.

وأسرع ليفك قيودي : ماذا تفعلون داخل
هذه المقبرة؟ ولماذا يريد قتلك؟ !!!

— لا أعلم شئ، لا أعلم، الحمد لله انك
أتيت في التوقيت المناسب،
وخرجت مهرولا من المقبرة فتعثرت
بحجر وسقطت على الأرض

نظرت الي المقبرة وكان مكتوب عليها

(الشيخ حسن عبد الحي)

ماذا؟!!!!!!!!!!!!!! هذة هي المقبرة التي
رأيتها من قبل .

توجهت لداخل المقبرة وقيدت سليم
جيدا.

صرخ في وجهي الحارس : ماذا تفعل
انت؟! . ألن ننتهي من هذا؟!!

- بلى ، سننتهي حين افهم ماذا يجري
هنا وما علاقة تلك المقبرة بكل شئ
حدث معي.

وضعت سليم بجوار الحائط ولطمته فوق
وجهه كي يفيق.

واخيرا فتح عينيه.

كان هائجا ويريد فك قيوده بكافة الطرق.

ونظر إلي الحارس بكره شديد وقال له: لقد
قضيت علي . اضعت مني اخر فرصة لأصل
لها ، سأنال منك، سأقتلك

انا لأأصدق ما يحدث في هذا اليوم
بالتحديد.

أهذا هو صديقي سليم الذي كان يساعدي
في الوصول إلى لى.

ليست الجروح مؤلمة بقدر ما كان مسيبيها
عزيزا.

امسكت السكين ووجهته اليى عنق سليم:
لن اتركك حتي تخبرني بما يحدث

ضحك سليم ضحكة هزيمة وحزن: لم يعد
لدي شئ اخسره بعد انا خسرتها. وبعد ان
منعني هذا الابله من استرجاعها

-تقصد من ؟ وكيف كنت ستسترجعها
بقتلي؟

بكي كطفل يتيم امام نعش والدته :
لمى ، كان من المفترض ان تعود الليلة
بعد اخر قربان لحريتها. هذا هو العهد .

- ماذا تقول؟!؟

أكنت ستسترجع حبيبتني بقتلي؟!؟

تحول الى حالة غيظ وانفعال: انها ليست لك .

انت كنت مجرد قربان لحريتها.

كنت ساحررها ومنتزوح الليلة.

ولكن بسبب هذا الابلة فقدت كل شئ

قلت مصدوما: انت تتزوج لمي؟! كيف؟

كان يفترض ان يكون عرسنا منذ اشهر

ولكنها اختفت وانت كنت تساعدني لأجدها

استأنف حديثه :

لم تبدأ هذه الاحداث بك انت،

بل انت كنت النهاية.

البداية كانت من هنا ،

صاحب هذه المقبرة

الشيخ حسن عبد الحي.

>>>>>>>

منذ مئات السنين كانت راعي اغنام يدعى عبد
الحي

لم يرزقه الله بأبناء،
كان يرعى اغنامه طوال اليوم ويعود الى
زوجته في نهاية يوم شاق

حياة روتينية متكرره ، حياة جافة لا يوجد بها
حافز للعيش

حتى جاء طوق النجاة،
سمع الشيخ عبد الحي بكاء طفل قريب منه وهو
يرعى اغنامه.

اقترب منه ، انه طفل جميل يرتدي ملابس
غريبة بعض الشيء
طفل عمره يقارب عام او اكبر بقليل .

لم يفكر كثيرا واخذه الي زوجته.

اندهشت زوجته اندهاش ممزوج بخوف.
فليس من الطبيعي ان يدخل احد بيته بطفل
غريب .

قالت: - من اين اتيت بهذا الطفل؟!!

اجابها في فرح شديد: وجدته يبكي ولم يكن
بجواره احد، و لم استطع تركه وأتيت به.
و إن لم يظهر احد من والديه، فسنصير
نحن والديه

وأسند اليها الطفل بين ذراعيها،
وبهذه اللمسة، اشعلت روح الامومة
بداخلها واخذت تنظر الى الطفل بحب
وضمته بين ضلوعها.

ومنذ هذه اللحظة اصبح ذلك الطفل
حسن بن عبد الحي .

كان شديد الذكاء وسريع التعلم ، كان
طفل مثالي على اكمل وجه.

كان الشيخ عبد الحي يسكن في منزل
بعيدا عن باقي القرية، ابتعد هو وزوجته
عن القرية حتي لا تدور الاسئلة حول
الطفل .

وخاصا انه ليس كباقي الاطفال.

فكانت لديه قوة بدنية تفوق سنه وجسدة
بمراحل عدة.

وكان عندما يغضب تتغير لون عينيه شيئا
فشيئا لكن لم يكن عدوانيا اطلاقا.
. عرف الشيخ عبد الحي انه ليس من هذا
العالم. لكن كان تعلقه هو وزوجته بالطفل
يفوق كل شئ.

كبر الطفل وصار رجلا كبيرا وكان يحكم
التصرف امام الناس فكان امام الجميع طبيعي
جدا ولا يظهر اي ملامح غريبة.
وتزوج حسن من اهل القرية وعاش بين
اهلها.

وعرف ببركاته الواسعة، فكان اذا مرض
احد ياتي الى حسن ليشفيه.
واذا اصيب احدا بمكروه يأتي إليه
ليساعده.

واصبح الشيخ حسن عبد الحي هو حديث
القرية بأكملها وبركاته الغير محدودة .

و في ليلة كان القمر مكتمل فيها ذهب
الشيخ حسن يترجل ويشعر ببرودة الهواء
تلاطم جسده.

ذهب الى التبة السوداء . جلس هناك
يتأمل المكان من حوله على اضاءة القمر.

سمع خطوات من خلفه.
كان رجل عجوزاً ترك الزمن كثيراً من
التجاعيد على وجهه.

اقترب منه الرجل وقال له : يتوجب
على الملك الرجوع الى عرشه.

ماذا يعني هذا الرجل كان الشيخ حسن
يتعجب من كلامه وقال: اعذرني يا
شيخ فأنا لأ أفهم ماذا تقصد.

أكمل العجوز حديثه : عليك الرجوع
لعرشك يا ملك الإثريين .

قال في تجاههم: ملك ماذا؟ !!! انا لأ
أفهم كلامك

قال العجوز: انت من قبيلة الإثريين
وانت اصبحت الملك الآ و عليك العودة.
انت لست من هذا العالم

- بماذا تهذي يا رجل يبدو انك متعب
بعض الشيء

لم يكمل حديثه حتى وجد الشيخ
يدفعه من فوق التبة

وهو يسقط من فوق التبة كان يصرخ
حتى وصل الى الارض . ولكنه لم
يتأذي او يصاب بخدش بسيط.

وجد امامة العجوز يقول : أرايت !
انت لست مثلهم.
انت ملك الإثريين

- يبدو انك لست مجنوننا او تهذي.
اشرح لي بهدوء. اريد ان افهم

أكمل العجوز حديثه : كانت هناك
حرب بين قبيلة الإثريين وقبيلة
أزازيل .

قبيلتين من اقوي قبائل الجان

كانت قبيلة أزازيل تريد القضاء علي
سلالة ملوك الاثريين ليستعبدوا باقي
القبيلة. ونشأت الحرب بين القبيلتين

وكان الحل ان نبعث الملك التالي عن
ساحة القتال. فارسلناك الى هذا
العالم حتى تنتهي الحرب. والآن جاء
موعد عودتك للعرش.

رجع الشيخ الى منزله وعقله لا يكف عن التفكير في الأمر.

هو كان يعلم انه مختلف لكن ليس لدرجة ان يكون من قبيلة من قبائل الجان.

وليس هذا فقط بل هو ملك هذه القبيلة.

بعد عدة ايام كان اهل القرية جميعهم امام مقبرة الشيخ حسن عبد للحي يدفنون جثمانه ويدعون له.

كانت هي الطريقة التي ارادها الشيخ حسن. كي لا يتسبب في تعب زوجته وابنه من بعدة.

مرت سنوات كثيرة وابن الشيخ حسن اصبح كهل كبير وله احفاد.

مرت الايام ، وها هو يوم زفاف الشاب
الخلوق ذو الشأن العالي سليم ،
علي محبوبته منذ الصغر لمي ،
وحدث نفس الشيء ، اختفت لمي يوم
زفافها وكاد سليم ان يفقد عقله من
كثرة البحث عن معشوقته .
لقد عشها حد الجنون لم يكن قادرا
على العيش بدونها وعندما فقد الامل
بان يجدها قرر ان ينتحر فالموت اهون
من العيش بدونها .

خرج من غرفة يتسلل لياخذ سكين
يقتل به نفسه لأنه أراد ان يموت متألماً.

ولكن وهو في طريقه.

سمع والدخ يتحدث مع احد رجال
القرية في غرفة مخصصة لعمل والدة.

سمع الرجل يحدّث والده ويقول:

إن لم أخذ نصف ما اخرجناه

سأخبر ابنك انك السبب في شقائه وانك
سبب اختفائها.

سمع سليم هذة الجملة،
وبركان غضب ينفجر بداخله.
ولكنه سيطر على غضبه
وانتظر انتهاء هذه الجلسة.
هو لا يهتم بسماع ما يجري من مفاوضات،
هو الان يعرف ان والده وهذا الرجل يعرفان
اين هي لمى.

ذهب واحضر سكين وخبأها في ملابسه.
وانتظر خروج ذلك الرجل من المنزل. وتسلسل
خلفة سليم دون ان يراه والده .

وصل الرجل بيته. كان يعيش وحده بعد وفاة زوجته وسفر ابنائه للتجارة.
طرق سليم الباب

- من في الخارج

- انا سليم يا عم بلال

فتح الباب ورحب به: مرحبا يا بني تفضل بالدخول.

وما ان اغلق الباب خلفه حتى اخرج سليم

السكين ووجهها الي عنق عم بلال وقال:
السكين اسرع من الناس اذا رفعت صوتك.
لم يعد لدي شئ اخسره. استخبرني اين لمى
وإلا ستكون هذه اخر دقائق في حياتك .

كان الرجل متوترا ومفزوعا وقال: تمهل يا بني انا لأ شأن لي بهذا.

انا اريد مساعدتك لكنني لا اعلم شيئا.
زاد غضب سليم

وضغط اكثر بالسكين علي عنقه وقال : لا تكذب. سمعتك وانت تتحدث مع والدي.

تكلم.، وطعن الرجل في كتفه و اصابه بجرح صغير ليصدق انه لأ يخشي من ايدائه.

زاد خوف الرجل وقال مسرعا: حسنا حسنا ساخبرك بكل شئ ولكن لا تؤذني.

تركة سليم وجلس بجواره.

وهو ممسك السكين بيده ومستقرة على
يمين عم بلال وقال : تكلم ولا تكذب

تنهد الرجل وبدأ في حديثه : كنت جالس
مع والدك نتحدث في بعض مشاكل العمل
بيننا

وأتى إلينا رجل غريب ذو كلام معسول

واقنعنا انه يوجد كنز كبير سيغير حياتنا
ولن نحتاج للعمل. لأن نحن ولا احفادنا
كان غريب عن القرية ويحتاج إلينا لكي
يستخرج الكنز.

كان مكان الكنز في ارض، ملكي انا ووالدك
اشتريناها لنبني عليها مخزن آخر لتوسيع
التجارة.

لم نخسر شيئاً اذا صدقناه. كان معه رجال
للحفر، نحن كنا نقف نراقب ما يحدث فقط.

وصلوا الرجال الي المقبرة الفرعونية ودخلنا
انا ووالدك وذلك الرجل.

كمية لا تعد ولا تحصى من الذهب، كنز كبير
يلمع في اعيننا ولا نستطيع مقاومة جماله.
وبدأنا نفكر بالحياة بعد ان نبيع هذا الكنز
الكبير، سنعيش في نعيم حقيقي على الارض.

ولكن ما إن حركت قطعة من مكانها حتى
أغلق باب المقبرة.

أخبرنا ذلك الرجل أننا لا نستطيع إخراج شيء
من هنا إلا بعد تنفيذ الشرط المطلوب.
وطلب مني أن أترك القطعة التي حركتها.
وبعدها تمت ببعض الكلمات الغير مفهومة
وعلى وجهه علامات ذهول وخيبة ولكن
أخيرا انفتح الباب .

خرجنا ونحن نسأله ما هذا الشرط
المطلوب؟!!

قال لنا : انسو امر هذا الكنز لن تستطيعون
تلبية الطلب.

اعطانا امل واخذه ايضا في ثوانٍ
معدودة.

كيف انسى امر الكنز ، لأ مستحيل
قال والدك: سنفعل الشرط مهما يكن.

قال لنا: اذا الشرط هو دماء عذراء
ذات دم مختلط.

قلت وانا مفزوع: اتقصد قتيل؟ !!!
وماذا تعني بدم مختلط؟

اجاب بصرامة : اقصد قتيلة، انثى
يكون احد اجدادها او ابواها من الجن

نظرت إليه في استياء: ما تطلبه
مستحيل. حتى ان وافقنا ان نقتل
احد، اين سنجد انثى عذراء ويكون
احد اجدادها من الجن .

اكمل حديثه وقال : انها موجودة في
قريتكم وانتم تعرفونها حق المعرفة .
انها المفترض ان تصبح زوجة ابنك
بعد اربعة ايام

وقعت هذه الكلمات كالصاعقة على والدك.

كيف له ان يقتل زوجة ابنه ويفطر قلبه .

وكيف يضحى بهذا الكنز الكبير

وبعد جدال طويل بيننا نحن الثلاثة ،

اقتنع والدك ان هذا الكنز لن يتكرر مرة
اخرى في العمر وانه سيضمن له ولاحفاده
مستقبلهم.

وانك ستحزن علي فقدانها ولكن حزنك
سيتقلص مع الوقت وستجد غيرها.
ولكن هذا الكنز لن نجد غيره .

لم نجد فرصة لاختطافها غير يوم
زفافك.

فكان الوقت ضيق جدا.

نحن لم نفعل شئ فذلك الرجل
الغريب

هو من خطط لكل شئ وقام
باختطافها .

كانت اعيينا مغلقة عن كل شئ
وعقولنا لا تفكر إلا في الحصول على
هذا الكنز.

جاء بها هو ورجاله الي مكان الكنز.

ولكنه رفض ان يقتلها قال لا استطيع فعل هذا .

لم نكن ندري كيف عرف كل هذه المعلومات ولماذا رفض قتلها

اخبرنا عن احد يمكنه ان يساعدنا في هذا وهو الشيخ همام او كما كانوا يدعونه سيدنا .

احضرناه وما ان رأى الكم الهائل من الذهب جن جنونه وكان مستعد ان يفعل اي شئ مقابل هذا الكنز

تمتم ببعض الكلمات الغير مفهومة وقتلها
وقدمها قربانا للكنز.

ضحك الرجل الذي معنا ضحكة انتصار وتغيرت
ملامحة وارتفع عن الارض شيئا فشيئا ثم
انتشر ضباب كثير في المكان واختفى معه ذلك
الرجل

كنا نقف مرعوبين مما يحدث ولكن نسينا الامر
حين حركنا اشياء في المقبرة ولم يغلق الباب .
كانت سعادتنا بالكنز تفوق كل شئ ونسينا كل
شئ عدا هذا الكنز.

بعدها اخرجنا جزئاً من الذهب
لنستطيع بيعه.

وبعدها بأيام بعد ان كان الشيخ
همام متلهف للكنز.

اصبح يحذرنا منه ويقول انه لعنة
ستقضي علينا جميعا واننا لم
نخبره انها ذات دم مختلط.

عم بلال يتحدث وانا ملقى على الارض

والسكين بجانبى ودموعى كالمطر ينهمر
فوق وجهي

وقاطعته صارخا : قتلتموها، لن ارحم احد
منكم .

ووقفت منقضا عليه اضرية واخنقة ولكن
بما يفيد كل هذا بعد فقدان لى.

تركته وسالته بغضب شديد : اين
جسدها؟ اخبرني بمكانها.

اخذ نفسا عميقا كمن عاد من الموت وانا
انهره واطلب منه التحدث.

قال: اخبرنا الشيخ همام انه علينا ان
نعيد الجثمان لموطنه كي نخفف من
العواقب.

وقد اخذها ودفنها في مقبرة الشيخ
حسن عبد الحي.

تركته وذهبت مهرولا الى المقابر ابحت
عن المقبرة ظلت ابحت لساعات كثيرة.
واخيرا وجدتها
كسرت القفل ودخلت، ولكن لم اجد شئ
هناك

ومكثت في مكاني ابكي واتحدث مع نفسي.

وقررت ان أبدأ في الانتقام ،

انا سأموت ، فلم يعد لي هدف في الحياة
سوي الانتقام.

وبدأت بالذي قتلها وهو الشيخ همام.

سألت حارث المقابر، عم سعيد، واخبرني
بمكان الشيخ همام.

اشتريت ما احتاج اليه من آلات حادة
وحبال

وذهبت الي قرية الشيخ همام،

لم يكن الوصول إليه صعبا فكان مشهورا
في قريته.

طرقت الباب وفتح لي رجل ضخم طلب
مني الانتظار حتي يستأذن سيدنا.

انتظرت قليلا ثم دخلت
كان تماما كما رأيته يا حازم يجلس على
كرسي مصنوع من البشر.
كان الشيطان بذاته.
لم اخف منه او من شياطينه فكل ما
بذهني هو الانتقام.

اقتربت منه لتقبيل يديه.

مسكت يده وسحبته لأسفل و وقع من
عرشه.

واصبح تحت قدمي وسكيني الحاد فوق
عنقة

قلت له : انا كنت افكر بالانتحار، لأ اريد
العيش، لأ اخاف من ذلك الضخم بالخارج
فقبل ان يأتي ليقتلني ستكون انت جثة
هامدة كما فعلت بلمى.

ورفعت يدي كي تكون الضربة قاتلة

ولكن كلامه اوقفني : انتظر انتظر. تستطيع
ارجاعها

وقع كلامه في اذني كدق الطبول : ماذاااا؟ ماذا
قلت؟ !!

ابتسم قليلا واكمل : قلت انك تستطيع ارجاعها.
سنقيم عهدا بينك وبين ملك قبيلتها.

قلت له متلهفا: افعل اي شئ يجعليني اراها مرة
اخرى .

نهض ورتب ثيابه وأمسك بقطعة فحم ورسم
نجمة سداسية كبيرة على الأرض، واشكال
هندسية كثيرة غير مترابطة ووضع الكثير من
الشموع في وسط كل شكل من الاشكال.

وامسك بقطة سوداء كانت داخل قفص بجواره.
وقطع عنقها والقاها داخل النجمة السداسية .
وقال كلمات كثيرة بعضها باللغة العربية واخرى
بلغة غير مفهومة.

قال كثيرا وكررها اكثر

حتي رأيت لى امامي. ذهبت إليها مهرولا لكن
اوقفي كائن ضخم يقف امامها .

وقال لي الشيخ همام : عليك ان تسوي العهد
قبل ان تنالها

قلت: - سأفعل اي شئ من اجلها، أي شئ

واختفت لى وذلك الكائن بجوارها

نظرت الى الشيخ اساله : ما هو العهد؟!
انا اريدها، لن ابالي بأي شئ قل لي ماذا
يريدون.

صمت قليلا واغمض عينيه وتمتم ببعض
الكلمات.

وفتح عينينه مفزوعا يلمس عنقه
يطمئن انه علي قيد الحياة.

قلت له: خبرني ما هو العهد.

سقط علي الارض يبكي وقال: يبدو انها
النهاية.

انا هالك لا مفر

كررت كلامي مجددا بتعصب: اخبرني ما
هو العهد؟ ماذا علي ان افعل؟

اكمل حديثه بصوه يملأه الحسرة: عليك
تقديم عشرين قربانا بشريا، وأحد هذه
القرايين يكون قلبه متعلق بها مثلك.
وعليك

وبدأ يماطل في الكلام فنهرته قائلا: ماذا
علي ايضا؟! تكلم

قال: عليك بالانقام من كل الذين تسببوا في موتها

وبدا يستعطفني اكثر بعقلانية : ولكن انتظر، حتى اذا قتلتني، أستقتل والدك؟

واذا قتلنا كلنا وقدمت تسعة عشر قربانا بشريا ، أستقتل نفسك في النهاية؟ لا يوجد احد يحبها مثلك.

من الافضل لك. ان تنسى هذا الموضوع. هناك حلول كثيرة لاستخراج الكنز. خذه بمفردك، ستعيش في نعيم طوال حياتك.

صمت وعقلي يفكر في اشياء كثيرة وقلت له:

نعم انت علي حق . وساخبرك بشئ اخر

وغرزت السكين في عنقه وقلت له : حتى ان
لن استطيع ارجاعها . يكفي ان انتقم لها.

وخرجت من هذا المكان مسرعا.

وبعدها رآه الضخم وصرخ قائلا : لقد قتل
سيدنا، امسكوا به

وخرج ليمسك بي هو وكل اهل القرية.

وجدت سبعة رجال علي عربة يجرها
حصانين.

أخذوني الي مكان بعيد عن اهل القرية
وبدأو في تشكيل دائرة حولي.

وبدأو في التسابق بمن هو ذو الضربة
القاتلة.

يبدو أن أبي وعم بلال هم من أرسلو
هؤلاء الرجال، لأ اعلم لردعي ام لقتل
الشيخ همام.

ولكنني رأيتها تحلق فوقى وتبتسم لى .

وبعدها جن جنون اءدهم وقتل زملاءة
السة وفر بعىءا.

وانا هربت، اءاول الءروج من تلك
القرىة الملعونة.

اسرعت اكثر حتى رأىء اءءا فوق عربة.

ألقىته من فوقها بسرعة و هربت منهم .

عدت الى منزلي.

ومن الواضح ان والدي علم انني عرفت ما حدث .

وبدأ يحدثني عن الكنز ويحاول اقناعي ان المال سيغير كل شئ.

لم اجادله او احده في امر الرجال الذين ضربوني.

وحتى هو لم يبالي بجروح وجهي .

واظهرت له أنني مقتنع تماما بما يقول

و في المساء وانا اتأمل النجوم واتذكر ايامي
مع لمي

سمعت صوت من خلفي ، نعم هذا صوتها انها
هي .

نظرت خلفي وجدتها في ردائها الابيض الجميل .

- لمي لقد اشتقت اليك كثيرا

تكلت لمي بصوتها الملائكي الهادي: وانا ايضا
يا سليم اشتقت اليك كثيرا.

- انا اريدك انت فقط، لأ اريد شيئا اخر ، لما
يحدث كل هذا؟!

اجابته وهي تنظر في عينيه : عليك ان تنفذ
العهد لنكون معا. وانا سأساعدك

قلت: لم اتخيل قط ان والدي هو السبب
في كل هذا.

قالت بغضب: انه لم يعد والدك ، اي اب
هذا الذي يفضل المال عن حياة ابنه.

كان وقع كلامها علي اشبه بالسحر فأنا
مقتنع وسأنفذ كل ما تخبرني به. لأ اعلم
هذا بسبب تأثير الحب ام من قواها
الخاصة .

قلت لها: - انتي على صواب انه لم يعد
والدي، سافعل اي شئ مقابل عودتك يا
لمى

ذهبت و انا اتسلل الى غرفة والدي وبيدي حبل
طويل ولمى خلفي.

قيدت والدي في السرير وشعر بي بالنهاية
وصاح بي قائلاً : ماذا تفعل يا سليم؟!!

نظرت إليه والدموع في عيني : انت من اختار
هذا من البداية

- استقتلني يا سليم؟! أتقتل والدك

صحت به والغضب يسيطر علي: انت لم تعد
والدي، انت قتلتني عندما أخذت مني حبيبتني

نظر الي يستعطفني ويقول : انا اعلم انني
اخطأت.

لكنب ما زلت والدك. فعلت هذا لك ، انت كل
شئ لي. وكل وتعبي في الحياة لك انت.
لم ارد من الدنيا غيرك وغير سعادتك.

كنت اسمع كلماته بتعجب: سعادتي؟! اين هي
سعادتي؟

سعادتي في ان تقتل زوجتي يوم زفافي!!

ونظرت الى زاوية الغرفة حيث تقف هي
وتحدق بي بعينيها الجميلتين وسمعت صوتها
في أذني تقول لي: افعلها . انت تقترب اكثر
كي نكون معا. افعلها يا سليم

انا اقف امام ابي وهو مقيد.

ولا يوجد بداخلي ذرة حب لهذا الرجل الذي
حرمني حبيبي.

فتحول كل حبي له لكره وغضب.

وضعت قماشاً فوق عينية كي لا يستعطي
بنظراته.

وقماشاً ربطت به فمة كي لا يصدر صوتاً

واشعلت النار في الغرفة من حوله

ونظرت إلى لى ، وجدتها تبتمس لى واختفت.

خرجت من الغرفة وامسكت سكيننا وخرجت
من البيت

مرت دقائق وكانت النار تأكل المنزل باكمله.

وأنتقلت الى المنزل المجاور وتجمعت الناس
لتنقذ من في هذه المنازل.

واستغلّيت فرصة تجمع الناس هنا وذهبت الي
منزل عم بلال. وجدته خارج منزله.
وقال لي : - ماذا حل بمنزلكم؟ أنتم بخير؟ !

اجبت عن سؤالة بسكين اخترق عروق عنقه
والدم ينهمر على الارض.

وأشعلت لى النار داخل منزله.

وكان يحدث كل يوم حريق في منزل مختلف
وكانت لى تظهر تتجول بين شوارع القرية
وكلما زاد عدد الضحايا زادت قدرتها على
الظهور.

حتى انتشرت قصة بين القرية انها قتلت وان
روحها تنتقدم من اهل القرية .

بدا اهل القرية في ترك منازلهم والهرب الى
اماكن بعيدة . حتى هُجرت القرية بالكامل.

كنت حتي ذلك الوقت قدمت خمسة عشر قربانا.

كانت الخمسة قرابين الاخيرة هم اصعب ما في الامر فلم يعد احد من القرية موجود.

ثم عقدت اتفاق مع عم سعيد حارس المقابر.
ان يساعدني في تقديم باقي القرابين مقابل ان اترك ابنه يعيش.

كان خوفه على ابنه اكبر من خوفه من ارتكاب الجرائم.

ساعدني في تقديم ثلاثة قرابين ثم مات، لؤ
كنت اعلم انه سيموت سريعا كنت قدمته
قربانا ،

وبقي قربانين. حتى أتيت انت يا حازم.

قدتك انت وصديقك الي القرية انت الذي
اختارتك لمي لتكون القربان الثمين الذي
تعلق قلبة بقلبها.

وكان صديقك هو القربان الاخير.

ولكن من سوء حظي أتى هذا الابله وافسد
الامر كله.

حاولت كثيرا ان اقدمه قربانا لكنمي فشلت.
ولكني سأتحدر وسأقدمك قربانا يا حازم لن
أنتظر حتي يأتي شخص اخر.

انهى سليم حديثه بتوعده لي بالقتل .

كانت الصدمة بالنسبة لي .

اني كنت قربانا وانني لن اري لى مرة اخرى .

ما هذا !! انها لى ! انني اراها تبتسم لي
وشعرت بدفئها في المكان .

وشعرت بما تريد اخباري به .

عدت خطوتين للخلف وضربت الحارس
بالعصا التي انقذني بها من يدي سليم .

وقيدتهما داخل النجمة هو وسليم واشعلت
الشمع الذي انطفأ وبدأت اردد في الكلمات التي
قالها سليم:

يا عرش قوم الأبالسة
بحق الملك الاحمر

وبحق بيلزبول وازابيل

ايها الظلام الساكن في الافق البعيد

ايها السر المدفون في الاعماق

باسم القوة القديمة واسرار الارض المظلمة

بدم هذا القربان وصرخة هذة الروح

أتيتكم بما هو مطلوب فاعطوني ما هو موعود.

تكلم سليم مفزوعا: ماذا تفعل ؟ لأ، لن تأخذ
مكاني، انا احببتها في الحقيقة انا من
يستحقها.

ضحكت كما كان يضحك هو عندما كان يقف
مكاني وقلت: انت من أنرت عقلي لهذا،
سأسترجعها ولن احتاج الى البحث عن احد
يعشقها فها هو امامي القلب الاول الذي
احبها.

كان الحارس قد فاق من غفلته وقال : لأ يا
حازم انها لعنة ، ولن تحصل عليها، ستظل
تقدم قربانا حتى ياتي من يقدمك انت قربانا.
لأ تفعل هذا يا حازم . لا تفعل

صرخت بوجهيهما: اصمتا الآن،

اوعدك يا صديقي ان لأتالم كثيرا،
ستموت في هدوء.

انا أقف الآن واري لى تضحك
بوجهي ، وتقول بصوتها الملائكي :
عهد جديد يا حازم ، عهد جديد

انا الآن اقف في الغرفة
بجواري جثتين

القربان الثمين بداخل النجمة
التي رسمها بيده.

والقربان الاخر في زاوية
النجمة.

والدماء تملأ المكان

هل لى اختارتي بدلا من سليم،
ام هذه لعنة وسيأتي من يقدمني
قربانا

كما قال الحارس .

لأ اعلم

ولكن من هنا بدأت الرحلة لإكمال
العشرين قربانا بشريا .